مجلة الهندسة والتنمية المستدامة
المجلد 23، العدد01، كانون الثاني2019
ISSN 2520-0917
https://doi.org/10.31272/jeasd.23.1.13

دينامية عمارة المساجد المعاصرة

أ.م.د أسماء محمد حسين المقرم[1] ، * م.زينب حسين رؤوف[2]

١) أستاذ دكتور ، قسم هندسة العمارة ، الجامعة التكنولوجية، بغداد، العراق
٢) مدرس دكتور، قسم هندسة العمارة، الجامعة التكنولوجية، بغداد، العراق

الخلاصة: يعد الفكر الاسلامي احد العوامل الرئيسة التي اسهمت في صياغة العمارة الاسلامية عموماً وعمارة المساجد خصوصاً. إذ فُسر الالتزام بقوالب شكلية ثابتة فيما يخص مكونات هذه العمائر بارتباطه بالعقيدة والفكر الاسلامي بما يجعلها بعيدة عن ماهية هذا الفكر التي تتمثل في ديناميته ومرونته التي تجعله صالحاً لكل زمان ومكان.كان ذلك مدعاة الى التساؤل عن ماهية الدينامية ومستوياتها وخواصها في الفكر الاسلامي . وقد عزز مايشهده الواقع المعاصر من بروز للعديد من التوجهات الجديدة في تصميم عمارة المساجد من التساؤل عن امكانية تمثيل هذه النماذج لعمارة اسلامية تعبر عن خواص الفكر الاسلامي ومن اهم هذه الخواص ديناميته. بهذا فان مجال البحث سيتركز في تحديد معنى الدينامية بشكل عام وخواصه في الفكر والعمارة الاسلامية خصوصاً وعلاقته بالمساجد المعاصرة. توصل البحث وعبر تحديد مفهوم الدينامية وخواصه في الفكر الاسلامي وانعكاساته في العمارة الاسلامية الى ان عمارة المساجد المعاصرة تمثل استمرارية وانعكاساً لدينامية الفكر الاسلامي بشكل عام ويمكن عدّها نموذجاً جديداً للعمارة الاسلامية يضمن استمرارية الفكر بأسلوب جديد ،وقد برزت الدينامية ضمن المستويات التخطيطية والشكلية لعمارة المساجد العالمية ،بينما تمثلت بالمستويات الشكلية اكثر من التخطيطية ضمن العمارة العربية.

الكلمات المفتاحية : *دينامية ،مساجد معاصرة ،خصائص شكلية ،خصائص نمطية.*

The dynamism of contemporary mosques architecture

Abstract: While the principles of Islamic religion represent the most effective factor in forming Islamic architecture in general and mosque architecture in particular,so the obligation in constant forms of mosque architecture would be far from the essence of this religion which represented by dynamism that makes it fit for any time and place.The new attitudes of contemporary mosque architecture enhanced the question about representation prospect of these models of dynamism of Islamic thought .So the research would attempt to identify dynamism in general and its characteristics in Islamic thought in particular and its relation to contemporary mosque architecture. The research conclude that contemporary mosque architecture reflect charactarestics of Dynamism of Islamic thought and could consider them new models of Islamic architecture. Dynamism enhanced in these models in both planning and formal level ,but it reflected from international models in both planning and formal level with equal ratio while Arabic models reflect dynamism in formal level more than planning level.

١. المقدمة

برزت ضمن المعارف المتعلقة بالعمارة الاسلامية التأكيد على دور العقيدة الاسلامية وخواصها في تحديد ملامح هذه العمارة وخصوصاً عمارة المساجد. تمثل الدينامية والمرونة اهم خواص العقيدة التي كانت السبب في استمراريتها وملائمتها لكل زمان ومكان .وبموازاة ذلك شهد الواقع المعاصر بروز العديد من النماذج المتعلقة بعمارة المساجد التي سجلت لامألوفية من ناحية المستويات التخطيطية والشكلية في انتمائيتها لهذا النمط البنائي

* الباحث المتابع z_alobaidi@yahoo.com

فبرزت الحاجة الى تحديد مدى إنتمائية هذه النماذج للعمارة الاسلامية وفكرها الدينامي المرن . إنطلاقاً من ذلك برز الى الذهن العديد من التساؤلات قادت بمجملها لتحديد مجال المشكلة البحثية تتعلق بماهية الدينامية كمفهوم عام أولاًوعلى صعيد الفكر الاسلامي والعمارة الاسلامية ثانياً ومدى تأثيراتها في عمارة المساجد المعاصرة لتنص:

مشكلة البحث (قصور التصور الموضوعي والمعرفي عن ماهية الدينامية بشكل عام وخواصها ضمن الفكر الاسلامي والعمارة الاسلامية ثانياً وعلاقتها بعمارة المساجد المعاصرة).

افترض البحث (تتأثر عمارة المساجد المعاصرة بدينامية الفكر الاسلامي وكان ذلك بشكل شامل للمستويات التخطيطية والشكلية ضمن العمارة العالمية بينما تكون بشكل اكثر تحديداً ضمن العمارة العربية وبالمستويات الشكلية اكثر من التخطيطية).

يهدف البحث الى تحديد ماهية الدينامية أولاً وتحديد خواصها بالفكر الاسلامي والعمارة الاسلامية ثانياً وتحديد انعكاسات هذا الفكر ضمن عمارة المساجد المعاصرة.لحل المشكلة وتحقيق الهدف اعتمد البحث **المنهج** ادناه.

منهج البحث: يتبع البحث منهجاً وصفياً تحليلياً يستند على مرحلتين تتمثل بـ:

المرحلة الاولى-تحديد إطاراً شاملاً لمؤشرات الدينامية ضمن منهج الفكر الاسلامي أولاً وعمارته ثانياً.

المرحلة الثانية-الدراسة العملية واختبار الاطار النظري عبر تقصي دينامية الفكر الاسلامي ضمن عمارة المساجد المعاصرة.

٢. المرحلة الاولى: الدينامية كمفهوم عام ومؤشراتها ضمن الفكر الاسلامي وتطبيقاته

٢.١. الدينامية لغوياً واصطلاحياً

أولا- لغوياً: نطلاقاً من الجذر اللغوي فأن اصل كلمة الدينامية تأتي بمعنى-القوة؛ والتي تعود للكلمة اليونانيةdunamis١. تهدف هذه الفقرة الى تقصي تفسيرات هذه القوة ومستوياتها ضمن المعاجم اللغوية العربية والاجنبية والتي جاءت متباينة بين تفسيرها كظاهرة وأحياناً كصفة وأيضاً كونها تمثل طاقة كامنة .

اذ اختصت بعض المعاجم بتفسيرالدينامية (القوة) كخاصية ظاهرة، كما في المنجد ف"الدينامي: القوي، المتوثب النفس، حياة ،المندفع حمية ونشاطا" [١] . يتفق المورد مع هذا الطرح ف"الدينامي، ذو علاقة بالقوة او الطاقة الطبيعية ويتعلق بالديناميكا ومتميز بفاعلية مستمرة او مستمر، فعال ملئ بالقوة والنشاط[٢]. يتبين تركيز هذه التفسيرات على الدينامية (القوة) كخاصية ظاهرة تتعلق بمجموعة مفردات .

بينما شملت تفسيرات الدينامية كصفة (dynamical/dynamic) معاني متعددة تشير الى تعلقها بخواص معينة.اذ شملت التفسيرات التي تربط الدينامية ب"الامكانية او القابلية ،السلطة ،الكلانية ،القوة.[٣] كما وتشير الى "القوى في حركة ،بالضد من ساكن"[٢] ،وايضا"قوة او اثارة او حركة وتشير الى الطاقة الشخصية "، ووفقا لارتباط تفسيرات الدينامية بمفردات مثل"امكانية ،قابلية،طاقة شخصية،السلوك ،الاداء" فهي تشير الى مستوى اخر للدينامية (القوة) يتعلق بالمستوى الملموس.

في حين ومن خلال تفسيرات الدينامية التي تعلقت بصيغة الجمع dynamics يتبين الاشارة الى الدينامية كطاقة كامنة مسببة للتغيير .حيث ارتبطت dynamics بعلم التحريك والديناميات والديناميكا .فـ Dynamics هو فرع من الفيزياء الذي يتعامل مع المادة في حركة او مع الطاقة التي تسبب الحركة. (ibid) . بذلك يتضح ان الدينامية كخاصية ظاهرة اشارت الى خواص محسوسة تبلورت بخواص الحركة، الاستمرارية ، التغيير المستمر، حيوي، الحركة المستمرة نشاط حثيث،وكصفة اشارت الى خواص ملموسة كـ" الامكانية ،قابلية،طاقة شخصية،السلوك ،الاداء"،وكصيغة جمع اشارت اليها كطاقة كامنة.

ثانياً - اصطلاحياً:

الدينامية ضمن المجال اللغوي: تركز هذه الفقرة على توضيح معنى الدينامية في الحقل اللغوي بقسميه (اللفظي والمكتوب). فضمن اللغة اللفظية يقترن مفهوم الدينامية بالاداء ويتوضح من خلال "الاستعمال، الوظيفة، التكوين ". حيث يعد الاستعمال اللغوي من الوسائل التي تنقل اللسانيات من الحالة الجامدة الى الحالة الدينامية،اذ تمثل

"اللسانيات الدينامية غير السكونية التركيز على دراسة الاستعمال البشري الخاص بالدليل"[٤]. فاللسانيات المستعملة تعتمد على الصيغة التداولية ذات الوظيفة التواصلية.

عليه فدينامية اللغة اللفظية المتاتية عن الاستعمال تتبلور في الصيغة التداولية والتي تنقل اللسانيات من الصيغة الجامدة "فعل لغوي"الى الصيغة الدينامية "نشاط حثيث" وتعتمد الكفاءة التواصلية التي تتحقق من خلال مجموعة شروط اهمها وجود عرف مقبول يحقق استجابتها للظرف الاني او مقتضى الحال .

الدينامية ضمن المجال الادبي : يمثل مفهوم الدينامية مصطلح واسع الاستعمال ضمن المجال الادبي ويعبر عنه بمستويات شملت سمات متعلقة بالنص نفسه واخرى بنوع النص واخرى بتكوين.ففيما يخص السمات فقد تبلورت بخصائص (نمو النص وشعريته وحيويته).اما نمو النص يرتبط بمجموعة سمات منها"التشعب،التوالد،الصراع، الحيوية ،التفاعل". يعد التشعب سمة اساسية للنص الدينامي ولكن درجة الدينامية المرتبطة بالتشعب تختلف بحسب "جنس النص وطوله او قصره "[٦].حيث تتاثر طبيعة التشعب بقابلية البنية للتشعب وبسلوك المسار الذي يسلكه النص ما بين بدايته ونهايته وعن طريق التحولات في زمان وفي فضاء .يقوم نمو النص وعبر التشعب على اساس مفاهيم صيروره وسيروره متوالية. اذ انه واستناداً لمفاهيم الصيرورة فان علاقة اولى تنتج بواسطة علاقة ومعنى تكون منطلقاً لتوالد عدة علاقات في صيرورة متوالية ،حيث "البنية النصية تتشعب في فرعين، احدهما ايجابي وثانيهما سلبي ويوظف مفهوم التنظيم الذاتي بوظيفتيه (التوجيهية والتعويضية) كضابط للتشعبات فهو الذي يقصي وينمي."[٧] .اما التوالد فيتداخل مع مفردة التشعب في مجمل الاليات التي تضمن النمو وهي : التنظيم الذاتي. فالدينامية ترتبط بخواص النمو والحوار والتناسل (محمد مفتاح في دينامية النص ،ص). عليه فان نمو النص يعد مؤشرا اساسياً لديناميته ويعتمد على خواص تتبلور في التشعب والياته التي تعتمد التوالد المقترن بالتنظيم الذاتي، الصراع -التقابل بين قوتين متعارضتين لخلق الحدث الدرامي.في حين ترتبط خاصية شعرية النص بالانفعالات الناشئة عن الثنائيات الضدية "التوتر بين التقابلات المتضادة"ضمن النص . حيث يمثل التوتر احدى الصيغ لخلق دينامية وشعرية النص الادبي ويكون بنوعين يتمثلان ب"توتر المضمون،التوتر الظاهر". اما "توتر المضمون "فيتحقق من خلال توظيف بنية التوتر كمحور تلتفت حوله كامل العمل الادبي عبر خلق الانفعالات الناشئة عن الثنائيات الضدية التي تعد ذات اهمية في خلق الشعرية اكثر من كونها مصدراً للفجوة" [٩]. تمثل صيغ التعامل مع الثنائيات المتناقضة اليات التوتر الضمني وتشمل التشويش- فتشويش الرتبة يعد توتراً. كما يعد كسر التوقع احد مؤشرات التوتر الضمني والتي تحقق شعرية النص.بينما يمثل التضاد صيغة اخرى لتوليد الدينامية وبانواع مختلفة. في حين فان التوتر الظاهر او المؤكد يكون من خلال "البنية التكرارية" لأن الاعادة دليل اضطراب .فالتكرار يمثل "المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان" [١٠] . اي اقترنت خاصية دينامية وشعرية النص بتوتر النص القائم على توظيف الثنائيات المتعارضة ويكون ضمن نوعين:ضمني بصيغ مختلفة منها: التضاد- تضاد بين الصورة والدلول/ كسر التوقع. في حين يعتمد التوتر الظاهر على الخاصية التكرارية، وتجاورية المتقابلات وماتتيحه من تنوع دلالي مكثف. بينما حيوية النص تتأتى عندما تكون له ملموسية ليست قطعية مرتبطة بعلاقة النص بالقارئ والتي تحقق وجود العمل الادبي. هنا يتأسس الحوار المتبادل.

بينما نوع النص الدينامي يعتمد بشكل اساسي على امكانية التفاعل معه، فالنص المفتوح وحسب امبرتو ايكو هو "نصاً دينامياً كونه يحمل دلالات لامتناهية متأتية من التفاعل معه ،ويتسم هذا النص بمجموعة خصائص، ويحدث تجاوباً لدى القراء وعبر العصور وكل الامكنة من خلال توظيف لغة تداولية تقرب مساحة النص من القارئ"[١٢]. ان من اهم اليات النص المفتوح وكما يؤكد ايكو هو ضرورة ان يدخل في آلية قواعد لعبة (الفضاءات البيضاء) او الاثر المفتوح او القراءة المرحة والتي تستلزم استرتيجية معينة للكتابة تتيح للقارئ المساهمة في القيام بدوره التأويلي على اكمل وجه. اي ان النص وديناميته تتبلور في مجموعة سمات مرتكزها الاساسي التفاعل بين النص والقارئ بما يحقق اكبر نسبة تواصلية في كل زمان ومكان، عبر توظيف لغة تداولية تقرب مساحة النص من القارئ وتجعله متجاوباً عبر العصور والامكنة، نص حيوي من خلال فعل القراءة،ذو استراتيجية محفزة تمتلك مرتكزات داخلية وخارجية، وذات الية الفضاءات البيضاء"الفجوات"التي تمثل قواعد اللعبة ضمن الكتابة وبما يؤدي الى تعددية التاويل. بينما يرتبط تكوين النص الدينامي ببنية النص. ف "البنية ليست سكونية"،وقد تبنى هذا المفهوم لوسيان غولدمان فقد وظف ماسماه (البنية الدينامية الدالة) وهي خاصة بكل عمل أدبي (أثر). تتحقق دينامية البنية بتفاعلها مع الظروف المحيطة حيث ان "بنية الأثر عند غولدمان بنية دينامية متغيرة، ترتبط بتغير الظروف الموضوعية المحيطة بالأثر"[١٣]. فتحقق دينامية البنية يكون من خلال فعل القراءة الذي يشمل تداخل الذات مع

الموضوع في حركة ضمن الفضاء البنيوي الذي يجمعها (فضاء التفاعل) الذي يحقق البعد الرابع. يمتلك هذا الفضاء مجموعة خواص دينامية تتوضح في "اسلوب تحقيقه -الذي يتوضح باسلوب القراءه المرحة، الدور التوليدي للفضاء-عبر تحفيز الوعي لتحقيق القراءة المرحة ويتم من خلال اعادة تعريف العناصر المتعلقة بالطرق والادوات." نستخلص بان البنية الدينامية تتسم بكونها بنية متغيرة، ومقوماتها تفاعل الاقطاب المتقابلة التي يمثلها الذات مع الموضوع ضمن فضاء البنية.يوضح شكل(١)دينامية البنية ضمن المجال اللغوي برزت ضمن ثلاث مفردات أساسية تتعلق بالنص وتشمل"سمات،نوع،تكوين".

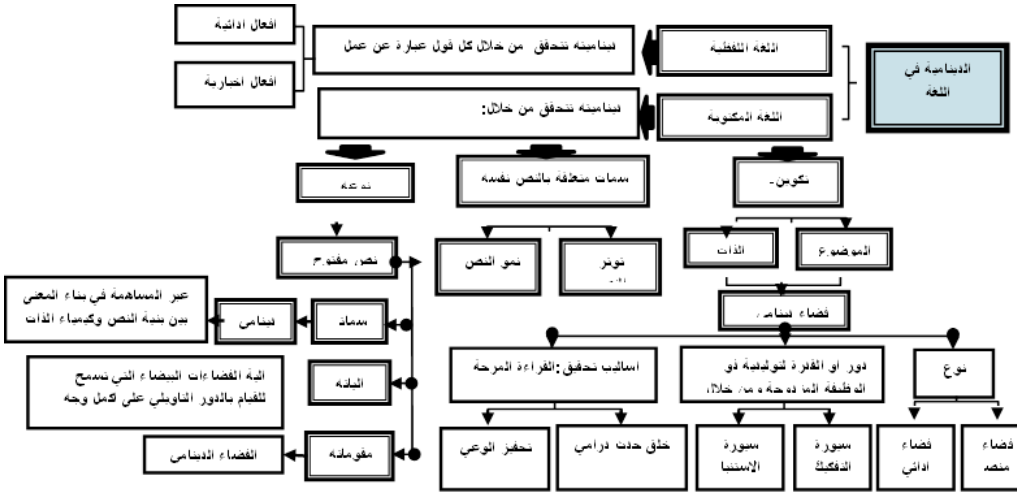

الشكل(١): يوضح خواص ومكونات النص اللغوي الدينامي-اعداد الباحثة

من مجمل ماتقدم يمكن تعريف الدينامية بأنها:

قوة متموضعة ضمن العمل تمكن من عدم ثباته وتتمثل هذه القوة ضمن مستويين :

المستوى الاول: يتعلق بالمستوى الباطن "كطاقة كامنة" وهي تمثل صفة متاصلة بالشي نفسه قد يكون عامل محفز منفرد او عملية تجعله قادرا على التغيير ويكون مسؤولا عن حركة النظام وتطوره و ضمن حالة من السيولة الغير ثابتة ترتبط بقابليتها على احداث تغيير او ان تكون متغيرة،اذ انها طاقة مسببة للتغيير تتسم بامتلاكها بنية دينامية ذات فضاء تفاعلي اساليب تحقيقه تتعلق بتحفيز الوعي.

المستوى الثاني: يتعلق بالمستوى الظاهر وتتبلور مفردات الدينامية ضمنه بتوجهين :

أ. مستوى محسوس يتجسد في مجموعة من الخواص او السمات تتمثل ب" الحركة، الاستمرارية ، التغيير المستمر، حيوي ،الحركة المستمرة ،نشاط حثيث ،تشعب،نمو.

ب. مستوى ملموس من خلال السلوك او الاداء او التصرف وترتبط الدينامية ضمنها بنوعية السلوك ،ايجابي:يقترن بالامكانية والقوة وعبرسمات تشعب ،نمو ،حيوية،او سلوك متغير يمثل تغييرات وطفرات ونقلات في النظام لحفظ النوع .

٢.٢ . الدينامية في الفكر الاسلامي (مفهوم الدينامية إسلامياً)

بعد ان تم تحديد معنى ومستويات الدينامية بشكل عام سيصار الى تقصي مؤشرات هذه المستويات ضمن الفكر الاسلامي. وسيتم من خلال استقصاء مكامن الدينامية ضمن المنهج الاسلامي ليكون قاعدة يتم الانطلاق منها لتقصي مؤشرات المفهوم ضمن منهج العقيدة الاسلامية الشامل للثنائيات ومنهج الوسطية.

٢.٢.١ . *المرجع الاساسي لشريعة المسلمين*

يمثل القران الكريم مصدر الثقافة الحية في بلاد المسلمين، "اذ يمثل اطاراً مرجعياً يصون اصالة هذه الثقافة ويحفظ جوهرها ويوقد روحها" [١٤].فانه مصدر الانبعاثات والتجددات التي حصلت وتحصل في ازمنة مختلفة

.جاء ذلك لتمثيله الطاقة التي تحمل معنى التغيير. فالقران الكريم كتاب دينامية وحركة نابع من كونه كتاب قوة وطاقة طبيعية ونشاط ، إذ تمثل الدينامية المنهج الاساس الذي قام بناؤه اللغوي وموضوعاته عليه،فهي الطاقة التي تدفع الى الخير ولا تتوقف أبداً. [١٥]. تظهر الدينامية بمستويات ضمن القران الكريم وفقاً الى زنجبير[٣] .فقد شخص الدينامية بسبعةٍ مستويات تتمثل ب:

أولاً: دينامية البناء اللغوي ويُقصد بها استخدام أساليب تثير الحركة والانتباه في ذهن الإنسان، مثل: الاستفهام، الاستثناء ،النداء، التشبيه،المجاز المرسل،الكناية، وكذلك استخدامه لتعابير مختلفة وتكراره لبعض التعابير في الموضوع الواحد بصيغ ختلفة، وموضوع المشترك والمترادف والمبهم ونحو ذلك، فقد كان القرآن حافلا باستغلال طاقات اللغة، ليبني من خلالها الإعجاز، كما كان قادرا على تكييف اللغة وفقا لأغراضه. فالقران يمثل كتاباً دينامياً حياً ناطقاً [١٦].

ثانياً: دينامية الأداء الصوتي اذ اعتمد القرآن الكريم على مجموعة من العوامل الصوتية، منها ما هو من خصائص اللفظ العربي، ومنها ما ابتدعه القرآن ونعني به نظام الفواصل الذي لم يكن معروفاً لدى العرب قبل نزول القرآن، مما جعله ذا إيقاع خاص. (نفس المصدر،ص٣٩).

ثالثاً: دينامية البعد النفسي الداخلي يعنى بها حركة القرآن في كيان الإنسان، أي حركته بين العقل العاطفة، وما يثيره من كوامن الفكر والخيال والإبداع.

رابعاً: دينامية البعد الزماني تتمثل بحركته بين الأزمنة الثلاثة ، إذ نجد عملية دينامية في إستخدام الأفعال في أزمنتها المختلفة بما يجعل النص حياً شاخصاً يفيض بالتجدد والحياة.

خامساً: دينامية البعد المكاني والحركة الكونية احتل البعد المكاني المرتبة الثانية في الحياة الإنسانية وأحداثها، وكان للآيات القرآنية، عناية خاصة بهذا البعد، حيث ينقلك القرآن بين مختلف الأمكنة وكأنها مكان واحد، كما ينقلك بين مختلف الأزمنة وكأنها زمان واحد، فهو ينقل لك الزمان والمكان ليجعلهما وحدة واحدة ضمن دينامية(١٦،ص٧). فمراعاة البعد المكاني والتحامه مع البعد الزماني في وحدة عضوية يؤازرها وحدة الحدث يجعل الكون بما فيه من أحداث وأمكنة وأزمنة مختلفة وكأنها في وحدة واحدة (١٦،ص ٥٥-٧١).

سادساً: دينامية الحدث والحركة الاجتماعية هي تحركه في حياة الناس بأبعادها لمختلفة، فكأنه يمشي معهم ويساكنهم في بيوتهم ويلازم واقعهم.

سابعاً: دينامية التشريع الإسلامي إذ يتسم بتدرجه ليلائم النفس الإنسانية من جهة، والمنهج التربوي الذي يأخذ الناس بالقدوة والترغيب والترهيب إلى الصراط المستقيم.(١٦،ص٧-٨) .فدينامية المرجع الاساسي للشريعة والممثل بالقران الكريم وضمن مستوياتها الشاملة لـ(طبيعة البناء اللغوي باساليبه المتنوعة /طبيعة الاداء الصوتي وتتمثل ديناميته ضمن مفردة الايقاع المعتمد على نظام الفواصل/البعد النفسي الداخلي ويعنى بها حركة القرآن في كيان الإنسان، / الزمان- وحدة الزمان واستمراريته من خلال استخدام الافعال في ازمنتها المختلفة/المكان- وتعتمد ديناميته على استعرض احداث مكانية تربط الزمان مع المكان بوحدة واحدة دينامية) قد انعكست ضمن خصائص المنهج الذي يحكم الانسان فكراً وسلوكاً.

٢.٢.٢ . *منهج الشريعة الاسلامية الشامل*

تمثل شريعة الدين الاسلامي "مجموع الاوامر والاحكام الاعتقادية والعملية التي يوجب الاسلام تطبيقها لتحقيق اهدافه الاصلاحية في المجتمع"[١٧].تتأتى حيوية الفكر الاسلامي عن شريعته وخواصها العامة. إذ تتسم الشريعة بطابع حيوي دينامي متأتي عن طبيعتها ذات الخاصية الشمولية ،اذ تمثل عمليات اصلاحية شاملة الجوانب "تمثل الشريعة كل ماجاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم سواء مايتعلق باصلاح العقيدة لتحرير العقل البشري من الوثنية والخرافات، ومايتعلق باصلاح الاخلاق لتحرير الانسان من زيغ الاهواء والشهوات، ومايتعلق باصلاح المجتمع لتحرير الامة من الظلم والفوضى والاستبداد"[١٨].فشمولية المجالات التي تعالجها الشريعة بصيغة عملية اصلاحية مستمرة تجسد الخاصية الحيوية والدينامية لها. اما من ناحية الخواص فقد اتسمت الشريعة الاسلامية بمجموعة من الخصائص والسمات التي مثلت السمة الحيوية الدينامية منها: "الشمول، التيسير ورفع الحرج، رعاية مصالح البشر، التوازن،التلازم بين العقيدة والحياة، تربط بين الايمان والعمل" ١٤ (١٨،ص٧-٢٣)(١٧،ص١١).

ازاء ماتقدم يتبين ان الخاصية الاساسية للشريعة والفكر الاسلامي تتضح في ديناميتها وانعكس ذلك في منهجها العام الذي ينظم الوجود الانساني وعبر فكر الثنائيات وفكر الوسطية.

أولاً-الدينامية في فكر الثنائيات: يتعامل الفكر الاسلامي مع جميع الموجودات وفق نظرة شمولية جامعة غير مجتزءة تشمل الثنائيات المتقابلة منها الثابت والمتغير حيث تتجسد ثوابت الفكر الاسلامي بالامور العقائدية الأساسية الخمس. فالإسلام يعين قيماً ذاتية له يقررها الله سبحانه وهذه القيم تثبت مع تغير أشكال المجتمعات. فالمبادئ الكلية الثابتة لا تقبل التغير من حيث الإجمال وتحفظ للمجتمع المسلم تميزه واستقلاله. بينما تشمل المتغيرات الوسائل والاساليب والفروع والجزئيات والشؤون الدنيوية والعملية والاحكام التي يمكن ان تتغير بتغير الزمان والمكان هي تلك الاحكام التي ربطها الشرع بعللها واسبابها فحين تتغير العلة او السبب فتعني بذلك ان الواقعة قد تغيرت فيتغير حكمها تبعاً لذلك [١٩]. تشمل هذه الاحكام "الاستحسان، المصالح المرسلة، العرف، سد الذرائع" [١٧، ص١٤-١٦]. فالاستحسان :هو طلب السهولة في الاحكام فيما يبتلى فيه الخاص والعام وقيل الاخذ بالسعة وابتغاء الدعة ،وقيل الاخذ بالسماحة وابتغاء مافيه من راحة وحاصل هذه العبارات انه ترك العسر لليسر والذي يمثل اصل في الدين [٢٠]. يتضح مجال الثبات والمرونة عبر الاتي (الثبات على الأهداف والغايات، والمرونة في الوسائل والأساليب. الثبات على الأصول والكليات، والمرونة في الفروع والجزئيات. الثبات على القيم الدينية والأخلاقية والمرونة في الشؤون الدنيوية والعلمية)[٢١]. فالقاعدة الفقهية تنص على (تتبدل الاحكام بتغير الازمان). فالنموذج المرن للفكر الاسلامي يتعامل مع نوعين من العلاقات ؛احدهما ذات سمة ثابتة متواصلة زمانياً –خط افقي والاخر ذو سمة متغيرة متواصلة ظرفياً مكانياً –خط عمودي، فهو فكر حركي ضمن اطار من الثوابت ،وعنه تنبع خصوصية المنهج الذي يحكم علاقة الانسان بالله اولاً وعلاقته بالانسان والكون ثانياً .وشكل(٢) يوضح طبيعة الفكر الاسلامي.

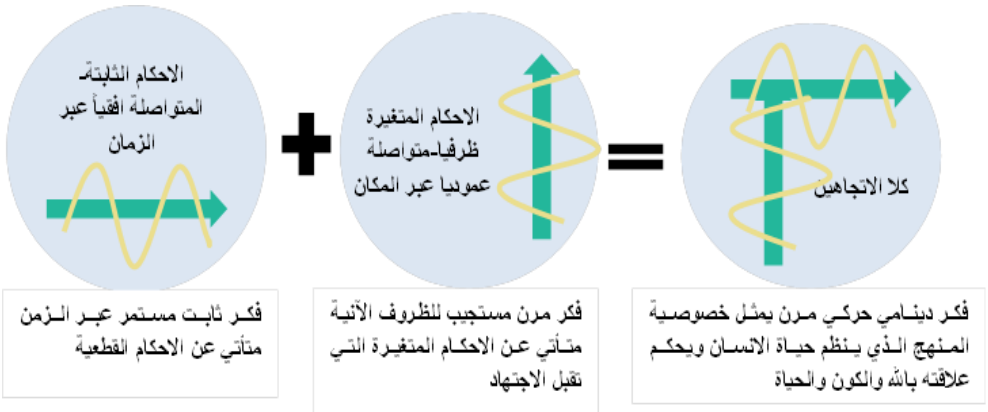

الشكل(٢) : يوضح خصوصية الفكر الاسلامي المرنة التي تتعامل مع الاثنين معاً.(العبيدي،ص ٤١)

وقد تجسدت اثار هذا الفكر في مختلف المجالات ذات الاقطاب المتقابلة منها:تفسيره وتعامله مع الانسان وفق نظرة شمولية تفاعلية لجانبيه(الروح والمادة) "فالإنسان ليس إلهاً وليس جسداً مادياً تحركه وتدفعه الرغبات بل هو وكيل وخليفة الله في الأرض فيما استخلف عليه وأن كل مسعَ لهذا الخليفة في إطارعهد الاستخلاف واطاره هو عبادة لله خالق هذا الكون" [٢٢]. يجسد الموقف الاسلامي الطبيعة التفاعلية للفطرة البشرية بكافة مجالاتها [٢٣]. عليه تتمثل خصوصية الدينامية في فكر هذه الثنائية في الطبيعة التفاعلية التي تجمعهما . كما تتمثل الخصوصية الدينامية للفكر الاسلامي في العلاقة الرابطة بين العقل والنقل عبر الخاصية التوليدية المميزة لطبيعة تعامله مع مصادر المعرفة. حيث لم يغفل الإسلام مصدراً واحداً من مصادر المعرفة، فنجده يقد العقل وبنفس الوقت يؤمن بالوحي مكملاً للعقل ومرشداً وهادياً له فيما لا يستطيع أن يصل إليه حيث أن له حدوداً لايستطيع أن يتخطاها ؛ كما أن هناك أموراً لا تدخل في اختصاصه من حيث معرفتها إلا عن طريق الوحي مثل السمعيات والغيبيات بصفة عامة [٢٢،ص١٧٧]. فالخصوصية الدينامية تكون في الطبيعة التوليدية المتداخلة بين مصدري المعرفة المتمثلة في العقل والحواس. اي ان مؤشرات الدينامية في الثنائيات المتقابلة ضمن الفكر الاسلامي تنتج من خصوصية العلاقة التي تجمعهما وتتمحور بـ"الخاصية الحركية، الخاصية المرنة، الخاصية التفاعلية، الخاصية التوليدية".

ثانياً-الدينامية في فكر الوسطية: ان مرونة وديناميةالفكرالاسلامي التي تجعله قادراً على مواجهة مختلف التقلبات الزمانية والمكانية والبيئية تعززها طبيعة منهجه الوسطي بخصائصه،إذ تعد الوسطية أخص خصائص المنهج الذي يمثل "الطريق والنظام والإطار الحاكم والجامع، وظيفة المنهج ووضوح الرؤية الإسلامية تبدا بقضية العقيدة ببحث عن الله والإنسان والعالم، البداية والمسيرة والمصير". [٢٤].هذا وتعد التجاورية بين الشيئين من اهم خصائص هذاالمنهج. اذ ان "العلاقة بين الثنائيات ليست عضوية بل هي علاقة تجاورية متوازية ومتوازنة"[٢٥] "فالوسطية الإسلامية "وسطية تجاورية، تجمع بين شيئين مختلفين" .وللتجاورية مجموعة شروط لتحقيقها منها: الوضوح والتمايز،التداول-الاعتراف بالاضداد [٢٢، ص٣٣].اما الحركة والتغيير فتمثل الخاصية الاخرى للمنهج الوسطي الاسلامي. ان حركة الوسطية الاسلامية تمثل قوة متأتية من المعنى المركب الناتج عن الموازنة الدقيقة بين امرين متقابلين وحركة لاتنقطع بينهما لاتركز الى المتغيرات فقط التي قد تبعد عن الدين الاسلامي ولاتتجمد بالثوابت فتصبح بعيدة عن روحية الدين الاسلامي الحية رغم تعددية الثوابت فيه [٢٦]. انعكست هذه الحركة ضمن الجوانب العقائدية- وتتمثل في: علاقة الانسان بالله ،والسلوكية- وتتمثل في علاقة الانسان بالبيئة، والاجتماعية - وتتمثل في علاقة الانسان بالانسان. اذ ان حركة (الجانب العقائدي) الذي يمثل قضية علاقة الإنسان بالله تغذي الجانب الروحاني للانسان، فلا هي تركن الى عالم الانسان فتهدأ ولاتتحد بالمطلق فتستقر بل هي في حالة جذب وخفية ورغبة ورهبة ورجاء وهي وعلى حد تعبير الغزالي "كالصورة في المراة ليست هي المراة وليست مفارقة لها" [٢٥،ص١٥].كذلك فالخاصية الحركية للمظاهر السلوكية تخص الجانب البيئي وتتميز بعلا قة الإنسان بالبيئة وظواهرها وكل ماأودع الله فيها من خيرات للحفظ على توافق واتساق الجانب الجمالي الطبيعي للبيئة والذي يمثله خلق الله ..كما تنعكس الخاصية الحركية ضمن الجانب الاجتماعي والذي تمثله العلاقة الرابطة بين الانسان والانسان في الإسلام،اذ يؤكد على التوازن الحركي بينهما [٢٢،ص٢٢٦].شكل (٣). نستنتج أن الدينامية تمثل سمة السلوك الذي يحكم الجوانب (العقائدية،البيئية،الاجتماعية). فدينامية الجانب العقائدي و الذي يحدد طبيعة العلاقة التي تربط الانسان بالله تعزز الجانب الروحاني وتتسم بالحركية والتواصلية، بينما دينامية الجانب البيئي والتي تسم طبيعة العلاقة التي تربط الانسان بالبيئة تعزز الجانب الجمالي للطبيعة وعبر مبدأ الاتساق،في حين فأن دينامية الجانب الاجتماعي تتاتى عن علاقة الانسان بالانسان والتي تكون ضمن حركية وتوازن دينامي . عليه تتبلور مؤشرات الدينامية ضمن الفكر الاسلامي وضمن فكر الثنائيات والوسطية بـ"الخاصية الحركية،الخاصية المرنة،الخاصية التفاعلية،الخاصية التوليدية".

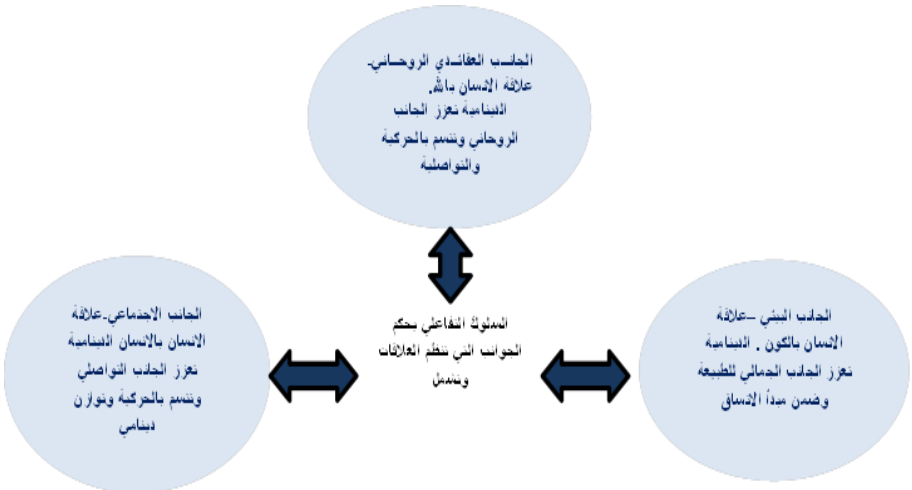

الشكل(٣) : يوضح الدينامية ضمن الخاصية التفاعلية للفكر الاسلامي ضمن النهج الوسطي.(العبيدي،ص٤٧)

٢ .٣ . الدينامية في العمارة الاسلامية

غلبت في العديد من الطروحات ان العمارة الاسلامية قائمة وفق نظام جوهري اساسه الفكر الاسلامي بما يحمله من مميزات، حيث يمثل "مجموعة الاحكام المنبثقة عن المبادئ الاسلامية التي تحكم وتنظم هندسة العمارة وتخطيط المدن في بلاد المسلمين"[٢٧]. ،فـ "ماهية العمارة الاسلامية او الجوهر فيها يتمثل ويتلائم والدين

الاسلامي ولابد وان ينسجم ورؤيته العامة الشاملة بما يجعل تلك الماهية او اي تصور لها يتصف ويتمثل خصائص الاسلامية في طرحه ورؤيته ومن اولى تلك الخصائص حيويته وديناميته"[٢٨].

وقد انعكست اثار هذا الفكر ضمن الخواص النمطية للعمارة الاسلامية التي يمثل كل منهما قطبين متضادين في العلاقات المفاهيمية وتشمل "الموقف من الكل والجزء، علاقة الداخل والخارج، علاقة العام والخاص، علاقة الكتله والفراغ، التنظيم الشكلي" [٢٩]. وسيتم ضمن الفقرة ادناه بحث خواص دينامية الفكر الاسلامي والتي تتمثل بالخاصية الحركية والتوليدية والتفاعلية والمرنة ضمن بعض الخواص النمطية للعمارة الاسلامية ليتم تحديد مؤشرات الدينامية ضمنها وليتم بعد ذلك اختبارها ضمن الجزء التطبيقي .

٢.٣.١ الخواص النمطية للعمارة الاسلامية

أولا -علاقة الداخل بالخارج: عبر خاصية "الانفتاح نحو الداخل والانغلاق باتجاه الخارج"
ثانياً -علاقة الجزء بالكل /علاقة العام بالخاص عبر "خاصية التنوع ضمن وحدة النوع".

أولاً-علاقة "الداخل/الخارج" عبر خاصية "الانفتاح نحو الداخل والانغلاق باتجاه الخارج": تتوضح الخاصية الحركية للدينامية في هذه الثنائية من خلال التجاورية والاعتراف بالاضداد والوضوح والتمايز. فالعلاقة التجاورية المتلازمة العكسية بين الداخل والخارج وماتستثيره من خاصية حركية دينامية تتوضح من خلال ماتظهره الاشكال المعمارية الاسلامية من حالة وسطية بين الإفتعالات المعمارية المعقدة في الداخل والتجريد المطلق للأشكال في الخارج. علاوة عن ان الاعتراف بالاضداد يعد مولداً للخاصية التفاعلية الدينامية ضمن الشكل اذ تعد "العلاقة الانعكاسية بين الداخل والخارج ظاهرة شاملة وملازمة للعمارة الاسلامية بكل انماطها [٣٠]. فالانفتاح نحو الداخل"الاحتواء" يمثل توجه العمارة باشكالها كافة نحو الداخل في تجاهل لجميع اوجه البناء الخارجية. ويكون مدفوع بعدة اسباب "وظيفية، بيئية، اجتماعية"[٤ (٣٠،ص٩)] ويتجاوز الاحتواء شكل العمارة الاسلامية الى ماهو ابعد من ذلك اذ يمثل مفهوم جامع يشكل المكان وكل تجلياته في الثقافة والحضارة الاسلاميتين. بينما يمثل الانغلاق باتجاه الخارج تحول نوعي لمفهوم الاحتواء ويتخذ من الزمن والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية سبباً له. بين الاحتواء والظهور هناك علاقة تبادلية محكومة بالتحول ،والتحول معني بالاليات التي يتم بموجبها تحول العمارة من احتواء الى ظهور او العكس. من هذه الاليات الية الحذف والاضافة التي شملت العديد من نماذج الحضارات السابقة لتحويرها لملائمة الحاجة الوظيفية الاسلامية الجديدة كما في عمارة المسجد الاموي. ()

يتضح ان مرونة ودينامية المنهج الاسلامي حدد العلاقة بين الداخل والخارج او المضمون والشكل في العمارة الاسلامية. فالعلاقة التجاورية المتلازمة العكسية بين الداخل والخارج وماتستثيره من خاصية حركية تفاعلية تتوضح من خلال ماتظهره الاشكال المعمارية الاسلامية من حالة وسطية بين الإفتعالات المعمارية المعقدة والتجريد المطلق للأشكال علاوة عن ان هذه الخاصية تعد من الاليات المحفزة للادراك وعبر خاصية كسر التوقع واللاسياقية على مستوى الشكل او التوقيع او المقياس.وتنطبق هذه القاعدة على الشكل العام وصولاً لإدق التفاصيل المعمارية.

ثانياً-علاقة "الجزء /الكل" عبر خاصية "التنوع ضمن وحدة النوع ": تتمثل الدينامية ضمن هذه الخاصية عبر مفهوم التوحيد المرتبط بالجانب الروحاني.فالتوحيد يمثل جوهر الاسلام الذي يفرض نظاماً عبر جوهره الروحي فهو "وحدة يعكسها مفهوم الوسطية المحققة للتوازن والانسجام والقوة في التعبير من خلال التكوين الروحي للنظام المادي"[٣١] . إنعكس مفهوم التوحيد على نواحي الحياة والفكر، وشمل الفنون والعمارة [٣٢]. فالوحدة ضمن الشكل المعماري تتبلور عبر النظام العام الذي يضم الجزء والكل بوحدة واحدة . فالنظام يعطي الوحدة على مستوى الكل والتنوع يكون بالتفصيل، فالوحدة بدون تنوع تقود الى الرتابة والتنوع بدون وحدة يقود الى الفوضى. تجسدت

هذه الوحدة ضمن المساقط الأفقية لانماط العمارة الاسلامية المتكونة من شبكات فراغية وتشكيلية متعددة وتمثل أحدها حالة إستقلالية
معينة دون رفضها للكل. فالنظام يتسم بالمرونة من خلال علاقات ومبادئ وقواعد التكوين التي تمتلك امكانيات توليدية تستند على ظواهر كالهندسية ، واستخدام وحدة متكررة ،وامكانية وقابلية التكرار. كما تجسدت الوحدة على مستوى التفاصيل والانساق الاسلامية من خلال توظيف الية التكرار التي شملت جميع المعالجات الشكلية والمعمارية والعلاقات الشكلية[٣١، ص٨٥,٨٧]، فالتكرار يمثل " اللبنه الاساسية في العمارة الاسلامية وهي المادة التي تتكون منها هذه العمارة على مستوى كتل وفراغات ومناطق انتقال وعقود واروقة [٣٠،ص٣٣٥]. يكون بانماط متعددة "اما ان يكون تام او غير تام او يكون متناوب او تكرار متغير، والذي يعد اهم عنصر من عناصر العمارة الاسلامية الذي اسبغ عليها ميزة الوحدة [٣٤]. فالنظام الشكلي الهندسي ذو النسب المدروسة ومن خلال الالية التكرارية يتسم بالايقاعية، اذ اكد حسن فتحي على السمة الايقاعية للنظام المعماري الاسلامي بقوله"ان البناء المعماري الاسلامي يمثل انتقالات حركية مستمرة في الاتجاهات الافقية والراسية وتخضع للنسبة الذهبية فهي كالسمفونية، تهيئ الراحة الذهنية كما تهيئ الراحة البصرية [٣٥]. اما التنوع محكوم بالنظام العام الموحد المتعلق بالنظام الهندسي محكوم برياضيات صارمة وبعلاقات هندسية وعددية مجردة من اي تصور شكلي قد يتعارض مع منهج الفكر الاسلامي المرن، يُعد هذا النظام نسق موحد لقواعد التشكيل استخدم في كل الاقاليم ولعدة عصور [٣٣]. (اي ان البنية الشكلية المتكررة تعد الاطار العام الذي يحكم التكوين وبالتي فهو لايمتلك ابعاد ثابتة وانما ابعاد دينامية حركية من خلال نظامه المرن المولد القائم على الية التكرار المحكومة بنظام هندسي رياضي يتيح لـ"الجزء والكل"ان تتواجد معاً بطريقة تفاعلية متزامنة وضمن سمة التشابه او التوليد الذاتي وبما يعزز من سمة النمو الشكلي ويكون معبراً عن الحركة اللامتناهية والتوجه نحو المطلق.

الخلاصة : تركز معنى الدينامية بانها قوة ضمن العمل تكون ذات مستويين "باطن وظاهر"،ركز المستوى الباطن على انها قوة مسببه لاحداث تغيير، بينما تراوحت مستويات القوة الظاهرة بين مستويين محسوس ويرتبط بمجموعة من الخواص الواضحة وملموس ويرتبط بمجموعة من الخواص تتعلق بالامكانية والقابلية لاظهار الخاصية الدينامية عبر "النمو،اللاتحديد،التوتر عبر التكرار،التشعب".برزت الدينامية كمفهوم مؤثرٍ في العمارة الاسلامية عموماً اذ تمثل المستوى الباطن لها في الاسلوب التنظيمي للفكر عبر اسلوب تعامله مع الثنائيات المتقابله وعبر منهج الوسطية ومانتج عن هذا الفكر من مظهر وسلوك اواداء يتسم بتفاعلية تضم جميع المفردات. فالدينامية بمستواها الظاهر تمثلت بمجموعة خواص تتمحور بـ"الخاصية الحركية، الخاصية المرنة،الخاصية التفاعلية، الخاصية التوليدية".كان ذلك عبر توظيف مجموعة من الاساليب :فالخاصية التوليدية والتفاعلية نتجت عن توظيف الاليات المحفزة للادراك وعبر الية كسر التوقع وماتستلزمه من شروط تتطلب "الاعتراف بالاضداد، التفاعل ،التعقيد،التجريد،الوضوح والتمايز"،بينما الخاصية الحركية والتوليدية والمرنة نتجت عن توظيف النظام الرياضي وعبر الية التكرار ومايتيحه من مرونة تمثل الاطار الذي يحكم علاقة الجزءبالكل في العمارة الاسلامية وبما يضمن تحقيق منهجا حركيا . ويوضح جدول (١) دينامية الفكر الاسلامي واساليبها ضمن العمارة الاسلامية .

جدول(١) : يوضح الدينامية الاسلامية وخواصها واساليب تحقيقها ضمن العمارة الاسلامية التقليدية.(العبيدي،ص٥٢ "

الفكر الاسلامي	منهج العقيدة الاسلامية	خواصها العامة	الخواص التفصيلية	خواص الدينامية ضمن منهج العقيدة الاسلامية
الدينامية في منهج العقيدة الاسلامية	الدينامية في فكر الثنائيات	الثوابت المتغيرات	فكر مرن فكر ذو خاصية حركية ضمن اطار من الثوابت	الخاصية الحركية
			فكر تفاعلي شامل	الخاصية التفاعلية
		الروح والمادة	تمثل موقف ثالث جامع بين القطبين	الخاصية الجامعة
			تحمل من سماتهما بكل تناسق وتفاعل وحركة	الخاصية الجمالية
		العقل والنقل	طبيعة توليدية متداخلة	الخاصية التوليدية
	الدينامية في فكر ومنهج		الاعتراف بالاضداد	كلا الاثنين معا

	الوسطية	التجاورية	الوضوح والتمايز	خاصية التنقل والحرية
		الحركة والتغيير	التداول	التوازن الدينامي
		التفاعل	الحركة	الخاصية الروحانية
			يحكم علاقة الانسان بالله	الخاصية الجمالية
			يحكم علاقة الانسان بالبيئة	الخاصية التفاعلية التواصلية
العمارة الاسلامية	الخواص النمطية للعمارة الاسلامية	الخواص الدينامية ضمن المستوى الباطن	يحكم علاقة الانسان بالانسان مستويات الدينامية ضمن المستوى الظاهر	اساليب تحقيق الدينامية
الدينامية في العمارة الاسلامية	ثنائية الداخل/الخارج عبر خاصية الانفتاح نحو الداخل والانغلاق باتجاه الخارج	الخاصية التوليدية	مستوى ملموس-الية محفزة للدينامية ضمن الادراك وعبر الية كسر التوقع	اللاسياقية الشكل على مستوى التوقيع
		الخاصية التفاعلية	مستوى محسوس	تجاورية المتضادات
				الحركة والتفاعل التعقيد
				التجريد
			مستوى محسوس	استمرارية خطوط الشكل مع السياق العام
	ثنائية الجزء/الكل عبر خاصية التنوع ضمن وحدة النوع	الخاصية الحركية الخاصية التوليدية-نمو	مستوى محسوس مستوى ملموس	التكرار للمعالجات السطحية تشابه ذاتي-تكرار
		الخاصية الحركية	مستوى محسوس	خاصية ايقاعية عبرالاستخدام المتكرر والتناوب بين المصمت والمفتوح
		الخاصية المرنة	مستوى محسوس	الايقاع عبر التكرار تكرار حول محور تكرار حول نقطة تكرار على مسافات ثابتة تكرار بتغيير المقياس-ايقاع نسب (ذهبية /كسرية) خطوط انسيابية تحقق الحركة نحو المطلق

٣. المرحلة الثانية-الدراسة العملية

سيتم ضمن هذه المرحلة تقصي الدينامية الاسلامية واساليبها وخواصها ضمن بعض نماذج عمارة المساجد المعاصرة التي ابدت لامألوفية في انتمائيتها للمستويات التخطيطية والشكلية لهذا النمط البنائي. وللتحقق من فرضية البحث فقد تم انتخاب مجموعة من العينات على اساس مجموعة من المعايير تتمثل بـ:

- الاشتراك في انتمائيتها الزمانية "الفترة المعاصرة وبالتحديد بعد عام ٢٠١٠.
- الاشتراك في المقياس الخاص بالمسجد (الحجم ومكونات المسجد).
- التنوع والاختلاف في البيئات المكانية لتوسيع دائرة التحقق ولتكون النتائج اكثر موضوعية.تم ذلك بتقسيم العينات الى مجموعتين اختصت الاولى بالعينات التي تنتمي للبيئة العربية وضمن ثلاث نماذج بينما ضمت المجموعة الثانية مجموعة العينات العالمية وضمن نماذجها المتنوعة.

٣.١ . وصف العينات

٣.١.١ مجموعة العينات العربية

اولاً- مسجد عبد الرحمن الصديق في دبي[٣٦]-٢٠١٢: للمصمم المعمار الاردني فاروق يغمور،يؤكد المصمم على اعتماد مبدا البساطة في التصميم ويذكر"ان المسجد الاكثر بساطة يعزز من ارتباط المصلي بالله "ويؤكد"ان توظيف عناصر المسجد المجردة من شانه تعزيز التجربة الروحية المطلوبة ضمن المسجد". يتكون المشروع من مصلى للرجال ومصلى للنساء مع صحن ملحق بكلا منهما، وهناك منطقتي وضوء وسكن للامام والاخر للمؤذن،للمسجد منارة اتسمت بارتفاعها الشاهق ووقعت بشكل حر لايتصل بكتلة المسجد ألاساسية، شكل(٤-أ).

ثانياً- مسجد الروضة في عمان[٣٧] -٢٠١١: للمصمم مجموعة عريقات،جاءت الفكرة الاساسية للمشروع من الرغبة في تعزيز القيم الروحية ضمن الفضاء عبر نحته وبشكل ثلاثي الابعاد من خلال تاثيرات الضوء والظل وبما يعزز من الشعور بالفضاء اللامتناهي من خلال حركته مع الظلال ،والتعقيد في البساطة ،والعبور من فكر الوحدة والازدواجية الى الحقل اللامحدود من فكر التعددية، شكل(٤-ب). تم ذلك بربط التعقيد والبساطة عبر توظيف النوعية النحتية للانساق الزخرفية المعقدة والذي يعد عامل مهم لتحقيق الجوانب اعلاه.يتضمن المسجد كل المكونات الاساسية المؤلفة لنمط المساجد والتي تشمل "قاعة صلاة، جدار القبلة، المحراب،مصلى نساء "ولاوجود للصحن بالمعنى التقليدي..ضمن المستوى الشكلي اتسم المسجد بتكونه من كتلٍ متدرجةٍ بالارتفاع معززةً لاهمية قاعة الصلاة الرئيسة.

ثالثاً- مسجد حديقة الشرق في المنامة [٣٨] -٢٠١٠ : اتسمت قاعة الصلاة بالمبالغة في ارتفاعها ضمن الحجم الداخلي نسبةً الى ابعادها الشكلية الخارجية. أُستغل ذلك بتوقيع مصلى النساء ضمن القاعة الخاصة لمصلى الرجال، اذ يُطل مصلى النساء على المصلى الاساسي بقواطع ذات تفاصيل هندسية بمقاييس صغيرة (شكل ٤-ج). وُقعت المنارة كعنصر حر ضمن الجزء الخارجي. ضمن المستوى الشكلي اتسم المسجد بشكله المكعب، وقد أُعتُمدت المعالجات التفصيلية الخاصة للفتحات ضمن معظم الواجهات.

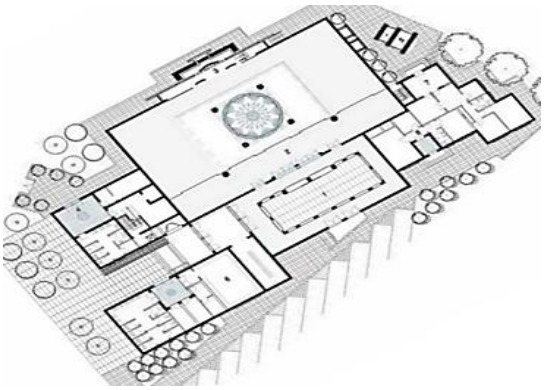

الشكل(٤-أ) مخطط مسجد الصديق ويظهر التزامه بالطراز العربي ذو الاستطالة بموازاة جدار القبلة
http://www.momentaryawe.com/blog/abd...-sadik-mosque

توظيف المعالجات السطحية ذات الانساق ألاسلامية التي تسمح بأجواء خاصة للضوء في داخل فضاء المصلى

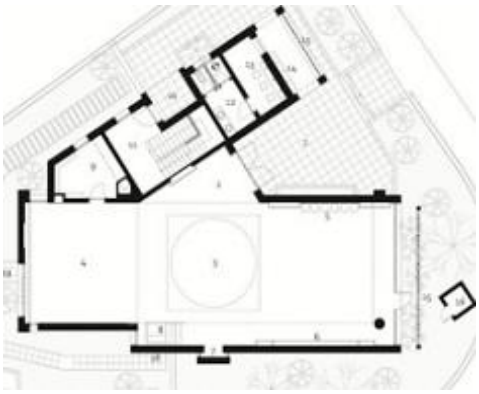

الشكل(٤-ب) مخطط مسجد الروضة في عمانh
http://uraiqat.blogspot.com/2012/05/al-rawda-mosque.html?spref=tw

الشكل الخارجي لمسجد الروضة ويتضح توظيف السطوح ذات الانساق التزيينية المفصولة عن الكتلة الاساسية والتي تحقق البعد الرابع ضمن الواجهة

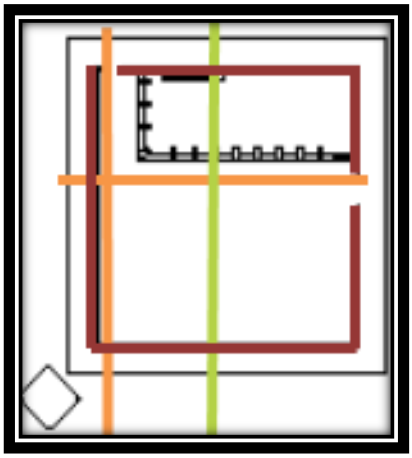

الشكل(٤-ج)مسجد حديقة الشرق في المنامة -البحرين

. http://www.enlightermagazine.com/projects/east-mosque-dpa-lightness

الشكل(٤) يوضح المستويات التخطيطية والشكلية للعينات العربية المنتخبة

٣.١.٢ *مجموعة العينات العالمية وتشمل*

اولاً- مسجد كولونيا المركزي في المانيا[٣٩] -٢٠١٢:للمصمم بول بوم Paul Böhm.انشأ وفقا للطراز العثماني. صُمِم المسجد وفقاً لمفهوم الانفتاحية ليكون مؤهلا للقاء والتعارف والتقارب بين الناس،واضحى رمزاً للاندماج الناجح في المجتمع الالماني . جاءت معظم المعالجات معززةً لهذه الفكرة . فضمن المستوى الشكلي اتسم المسجد وضمن فضاءه الاساسي(المصلى) بتكونه من شكل واحد متناظر حول محور وسطي. وظفت منارتين بطراز عثماني على جانبي الشكل الكلي وبأرتفاع ٥٥م مؤكدةً على التناظر.(شكل٥-أ). تضمن المشروع قاعة صلاة وباحة ضخمة مفتوحة لكل الاديان،فضلا عن بزار ومدخل وقع ضمن المستوى الارضي . شغلت قاعة محاضرات السرداب .بينما جاءت مساحة الصلاة ضمن المستوى العلوي.وظفت رحبة وسطية كجزء رابط بين المستويين معززةً من الجو العام المعزز للتعايش والانفتاح.

ثانياً- مسجد الارشاد في اندونيسيا[٤٠]-باندونغ ٢٠١٠:مشروع للمصمم رضوان. جُسدت مظاهر البساطة ضمن معظم مستويات المسجد التنظيمية والتخطيطية والشكلية. فضمن المستوى التخطيطي تم اعتماد الشكل المربع لموائمته لترتيب صفوف المصلين بأتجاه القبلة. تميز جدار القبلة بشفافيته تعزيزاً لفكرة الامتزاج مع الطبيعة و رغبةً لتعميق الشعور الايماني للمصلي عبر رؤيته لروائع خلق الله . كما وان التلال البانورامية الموقعة كخلفية تُبرز الكتابة النحتية الواقعة امام مكان الامام ،توكيداً للاتجاهية ضمن القاعة باتجاه جدار القبلة ،تم توقيع نحت

برونزي لكلمة الله امام الجدار الشفاف ليمثل معالجة جديدة للمحراب.(شكل٥-ب). بينما توضحت بساطة المستوى الشكلي عبر اعتماد الشكل المكعب كشكل اساسي للمسجد يتعالق مع الكعبة.برزت البساطة ضمن المعالجات السطحية عبر اعتماد المادة الكونكريتية كمادة انهاء اساسية منقوشة بالمخطوطات الاسلامية وبعبارة "لااله الا الله محمد رسول الله".

ثالثاً- مسجد الكهف Cave Mosque في تركيا[٤١] –ضواحي اسطنبول ٢٠١٣ :مشروع للمهندس المعماري ايمير ايرولايت Emre Arolat . كان اعتماد غار حراء الذي نزل فيه الوحي بالتبليغ بالنبوة للرسول صلى الله عليه وسلم أساساً للفكرة التصميمية للمشروع . تم توقيع المسجد تحت المستوى الارضي لتحقيق اعلى تجربة روحية ممكنة. فالمسجد يفتقر للعناصر الشكلية الواضحة والبارزة بأستثناء المنارة ومنطقة مسقفة مخصصة للجلوس مجاورة لها. (شكل٥-ج)تكّون المشروع من قاعة صلاة اساسية واماكن وضوء ومنطقة مظلله للجلوس بجوار المنارة ودار للامام . تم أختيار نمط التنظيم التخطيطي لقاعة الصلاة بشكل شبه مستطيل وبموازاة جدار القبلة ،وقد ضمت القاعة مجموعة معالجات من شأنها تعزيز الاتجاه لجدار القبلة. كما وانه عمد المصمم الى توظيف المواد الطبيعية كالصخور الخشنة كمواد انهائية عززت من الطابع الطبيعي للمسجد بشكل عام والتي بتناقضها مع السطوح الافقية الكونكريتية البيضاء عززت من التكامل البصري له. اما المكان المخصص لصلاة النساء فتم فصله ضمن نفس قاعة الصلاة الرئيسة بواسطة مرآة كبيرة نُقشت عليها عبارة "واذكر ربك كثيرا"..

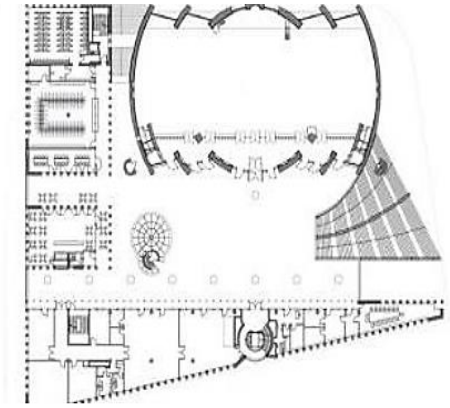

الشكل(٥-أ) مسجد كولونيا المركزي-ويتضح ان منطقة الدخول الى المسجد تكون من المنطقة الخلفيةhm647904.blogspot.com

الكتلة التي تحيط بالمصلى الاساسي كما تبدو من الخلف

الشكل(٥-ب) مسجد الارشاد-ويظهر اعتماد الشكل المربع .الذي يشغل بركة مائية. .
https://radreligion.wordpress.com/2012

شكل يوضح المداخل الرئيسية للمسجد من ضلعي المسجد وتكون مسقوفة بهيكل كونكريتي يتكون من وحدات مكررة مطلية باللون الابيض

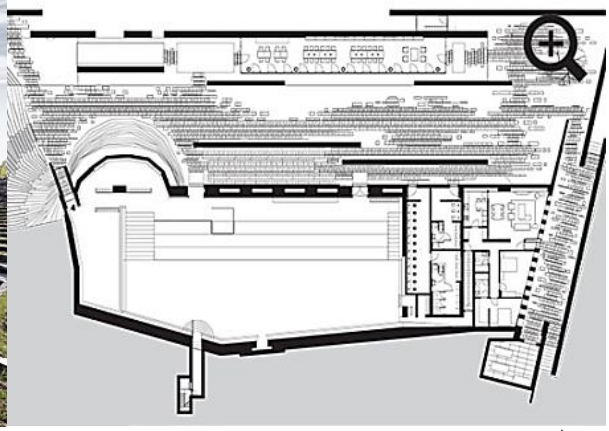

شكل(٥-ج)مسجد الكهف-قاعة الصلاة وتكون ذات شكل مستطيل موازي لجدار القبلة .ويأخذ المحراب شكل خسفة بسيطة ضمن الجدار. وهناك سلالم دائرية يصعد منها الخطيب للمنبر.
www.greenprophet.com

السلالم تأخذ شكل كنتور ويتم الانتقال منها بتدرجٍ للمستوى المنخفض .

الشكل(٥) يوضح المستويات التخطيطية والشكلية للعينات العالمية المنتخبة

٢.٣ .القياس واسلوبه

اعتمد القياس على تطبيق مجموعة المفردات الخاصة بالاطار النظري الشاملة لمجموعة الخواص والاساليب المحققة للدينامية الاسلامية ضمن العمارة الاسلامية وذلك بعد ترميزها وحسب ما موضح ضمن (جدول ٢). وتتوضح عملية تطبيق مفردات الاطار النظري ضمن للعينات المنتخبة ضمن جدول(٣).

الجدول(٢) : يوضح مفردات الاطار النظري المتعلقة بخواص وأساليب الدينامية في فكر ونتاج العمارة الاسلامية-اعداد الباحثة

العمارة الاسلامية	الخواص النمطية للعمارة الاسلامية	الخواص الدينامية الاسلامية ضمن المستوى الباطن	مستويات الدينامية ضمن المستوى الظاهر	اساليب تحقيق الدينامية		رموز المتغيرات المتعلقة بأساليب تحقيق الدينامية
الدينامية في العمارة الاسلامية	ثنائية الداخل/الخارج عبر خاصية الانفتاح نحو الداخل والانغلاق باتجاه الخارج	الخاصية التوليدية	مستوى ملموس-الية محفزة للدينامية ضمن الادراك وعبر الية كسر التوقع	اللاسياقية على مستوى:	الشكل	A1
					التوقيع	A2
		الخاصية التفاعلية	مستوى محسوس	تجاورية المتضادات		A3
				الحركة والتفاعل		A4
				التعقيد		A5
				التجريد		A6
			مستوى محسوس	استمرارية خطوط الشكل مع السياق العام		A7
	ثنائية الجزء/الكل عبر خاصية التنوع ضمن وحدة النوع	الخاصية الحركية	مستوى محسوس	التكرار للمعالجات السطحية		A8
		الخاصية التوليدية-نمو	مستوى ملموس	تشابه ذاتي-تكرار		A9
		الخاصية الحركية	مستوى محسوس	خاصية ايقاعية عبرالاستخدام المتكرر والتناوب بين المصمت والمفتوح		A10
		الخاصية المرنة	مستوى محسوس	الايقاع عبر التكرار	تكرار حول محور	A11

	تكرار حول نقطة	A12
	تكرار على مسافات ثابتة	A13
	تكرار بتغيير المقياس- ايقاع	A14
	نسب (ذهبية /كسرية)	A15
	خطوط انسيابية تحقق الحركة نحو المطلق	A16

الجدول(٣): يوضح تطبيق مؤشرات الاطار النظري لمفردات ومؤشرات الدينامية الاسلامية ضمن العينات المنتخبة –إعداد الباحثة

	العينات العربية				العينات العالمية	
رمز المتغير	مسجد الصديق	مسجد الروضة	مسجد حديقة الشرق	مسجد كولونيا	مسجد الارشاد	مسجد الكهف
A1	•	•	•	•	•	•
A2		•	•	•	•	•
A3				•		•
A4		•	•	•	•	•
A5						
A6			•	•	•	•
A7		•	•		•	•
A8	•	•	•	•	•	•
A9						
A10	•	•	•	•	•	
A11	•	•	•	•	•	
A12						
A13						
A14	•	•		•		•
A15	•	•	•	•	•	•
A16	•	•	•	•	•	•

٣.٣. النتائج

تم اعتماد المؤشرات المستنبطة من تطبيق الاطار النظري في تحديد النتائج،إذ أوضحت النتائج التباين في مستويات تحقق الخواص الدينامية ضمن العينات .حيث أشرت نتائج التطبيق تحقق الخاصية التوليدية بفاعلية تامة عبر الاليات المحفزة للادراك وعن طريق مفردة اللاسياقية في الشكل (A1) ضمن العينات العربية والعالمية.

بينما متغير اللاسياقية على مستوى التوقيع (a2) اشر نسب تحقق اقل ضمن العينات . فضمن العينات العربية وضمن المستوى التخطيطي ، فاللاسياقية على مستوى العلاقات الخاصة بمكونات المساجد برزت ضمن مسجد الروضة (علاقة المدخل بالمحراب ليست مباشرة وعلى استقامة واحدة) وعبر تعددية توقيع المداخل ضمن المصلى وبشكل يخترق صفوف المصلين كما في مسجد حديقة الشرق. فاللاسياقية انحصرت بالعينات العربية على مستوى العلاقات بين العناصر. بينما تحققت هذه الخاصية ضمن العينات العالمية ضمن مسجد كولونيا ومسجد الكهف عبر توقيع المصلى ضمن المستوى المنخفض او المرتفع .بينما وضمن مسجد الارشاد فقد أُشرت اللاسياقية عبر اسلوب التعامل مع العناصر. عليه فأشرت الاليات المحفزة للادراك تاثيرها بالمستوى التخطيطي وضمن الية كسر التوقع وعبر اللاسياقية على مستوى التوقيع او التعامل مع العناصر ضمن العينات العالمية وانعكست على المستوى الشكلي. اي انه تتحقق مؤشرات الية كسر التوقع ضمن المستوى الشكلي اكثر من المستوى التخطيطي.

اما الخاصية التفاعلية ضمن المستوى الشكلي وعبر تجاورية المتضادات (a3) فلم تؤشر تحققها ضمن العينات العربية بينما اشرت تحققها النسبي ضمن العينات العالمية وضمن مسجد كولونيا المركزي حيث الخطوط العمودية المجاورة لكتلة المصلى الانسيابية الاساسية. كذلك ضمن مسجد الكهف حيث المنارة العمودية توازن توقيع المكونات ضمن المستوى المنخفض. . بينما أشر تحقق التداخل والتفاعل والحركة بين المسجد والسياق المحيط

(a4) تحققاً تاماً ضمن العينات العالمية كما في مسجد كولونيا المركزي ومسجد الكهف والارشاد .وكان أقل تحققاً ضمن العينات العربية ضمن مسجد الروضة وحديقة الشرق. اذ أُشر التداخل ضمن المستوى الافقي بالعينات العربية بينما اشر تحققه بالمستوى العمودي ضمن العينات العالمية وذلك بمسجد كولونيا والمسجد الكهف واقتصر التداخل ضمن مسجد الارشاد بالمستوى الافقي. بينما التعقيد(a5) في الداخل لم يؤشر تحققه ضمن اي من العينات ،اذ برز البساطة في العلاقات بين الداخل والخارج ضمن غالبية العينات.

اما الخاصية التفاعلية وعبر الية التجريد(a6) فقد اشر تحققها ضمن المستوى الشكلي للعينات العربية بنسبة اقل باقتصاره على مسجد حديقة الشرق. بينما وضمن العينات العالمية فقد أشر تحقق هذا المتغير بفاعلية تامة وبرز ذلك ضمن مسجد كولونيا والارشاد والكهف وذلك عبر الاعتماد على خطوط تجريدية وسطوح متداخلة مع السياق .

اما الخاصية التفاعلية وعبر استمرارية خطوط الشكل مع السياق (a7) فقد اشرت تحققها فيما يخص المستويات التخطيطية ضمن العينات العالمية وضمن مسجد الكهف عبر استمرارية الخطوط وضمن مسجد الارشاد عبر شفافية المفاصل الرابطة بين الداخل والخارج. في حين سجل مسجد الروضة وحديقة الشرق استمراريته مع السياق عبر شفافية مفاصله . بينما أشر التكرار للمعالجات السطحية (a8) تحققاً ضمن العينات العربية و ذلك بمسجد الصديق والامة والروضة ،بينما أشر تحققاً ضمن العينات العالمية برز ذلك ضمن مسجد كولونيا والارشاد والكهف ضمن الفضاء الداخلي وعبر المعالجات السطحية له.

بينما اظهرت النتائج فاعلية الخاصية الايقاعية (a10) والذي ينتج عن التكرار المتناوب بين المصمت والمفتوح او ينتج عن تاثيرات الضوء والظل ضمن الواجهات من خلال المعالجات السطحية التزيينية ضمن كافة العينات باستثناء مسجد الكهف. فالخاصية الايقاعية تحققت ضمن العينات العالمية بتكرار السطوح ضمنها" كما في مسجد كولونيا " بينما توظيف سطوح ذات انساق تزيينية اشر فاعليته ضمن مسجد الارشاد والامة .بينما الخاصية

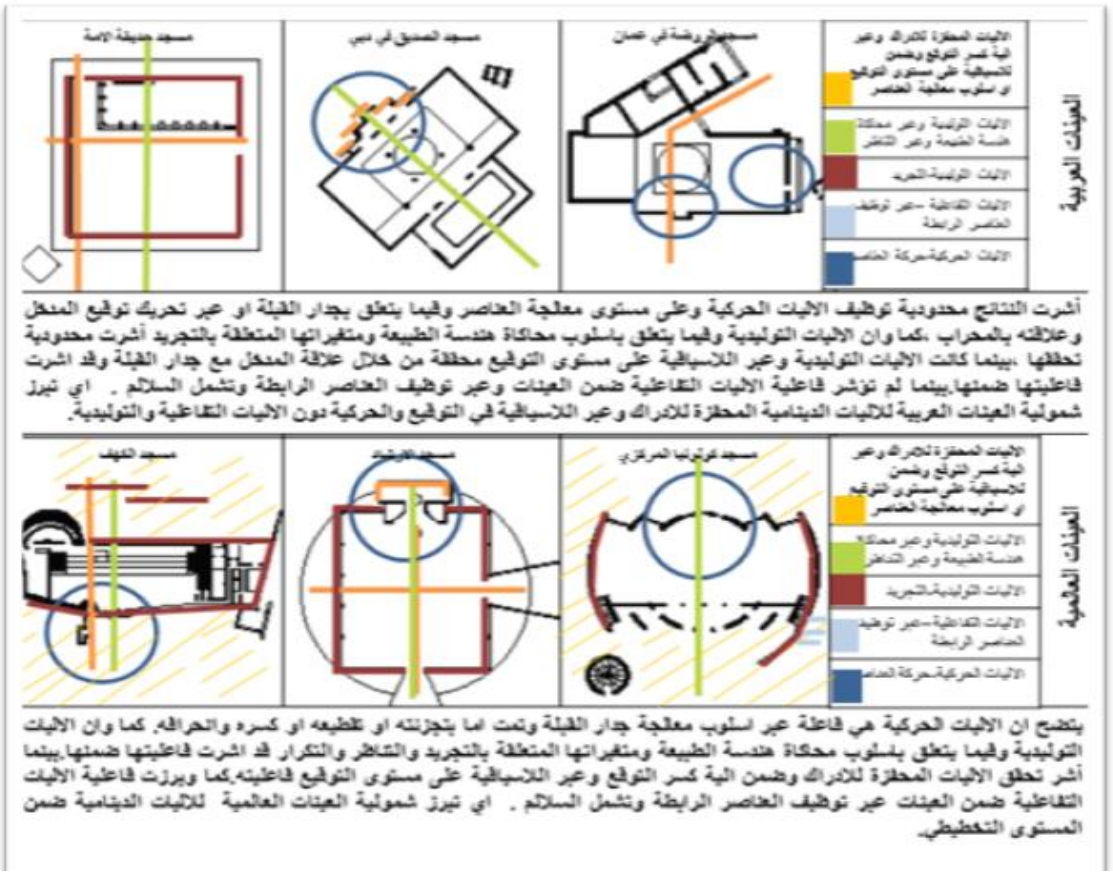

الشكل (٦) : يوضح خواص واساليب الدينامية الاسلامية وانعكاساتها ضمن المستويات التخطيطية للعينات المعاصرة المنتخبة

الايقاعية بتوظيف المعالجات السطحية ذات الانساق التزيينية كانت فاعلة ضمن العينات العربية ضمن مسجد الصديق والروضة.

اما الخاصية الحركية الايقاعية الناتجة عن التوظيف الرياضي وبالاعتماد على توظيف التكرار حول المحور الوسطي (التناظر)(A11) فاشرت تحققاً متوسطاً ضمن العينات العربية "مسجد الصديق ومسجد حديقة الشرق".بينما وضمن العينات العالمية فأشر التناظر تحققاً برز ذلك ضمن مسجد"كولونيا والارشاد.بينما لم يؤشر التكرار حول نقطة معينة(a12)والتكرار على مسافات ثابتة(a13)تحققه ضمن العينات.

كما وتحققت الخاصية الايقاعية والتوليدية للدينامية (a14) من خلال التكرار بتغيير المقاييس ضمن العينات العربية ضمن مسجد الصديق والروضة وبنفس النسب ضمن العينات العالمية ضمن مسجد كولونيا والكهف. بينما الخاصية الايقاعية عبر النسب الموظفة(a15) اشرت تحققها ضمن كافة العينات.بينما وفيما يخص الخاصية الحركية نحو المطلق (a16)فقد اشرت تحققها ضمن كافة العينات عبر عنصر المنارة العمودي اوعبر بعض المعالجات على المستوى الشكلي كما في مسجد الصديق ومسجد كولونيا حيث تم اعتماد التدرج الذي يؤكد الحركة نحو المطلق . ويوضح شكل(٦) تحليل النتائج ضمن المستويات التخطيطية للعينات العربية والعالمية.بينما يوضح شكل (٧) تحليل النتائج ضمن المستويات الشكلية للعينات العربية والعالمية .

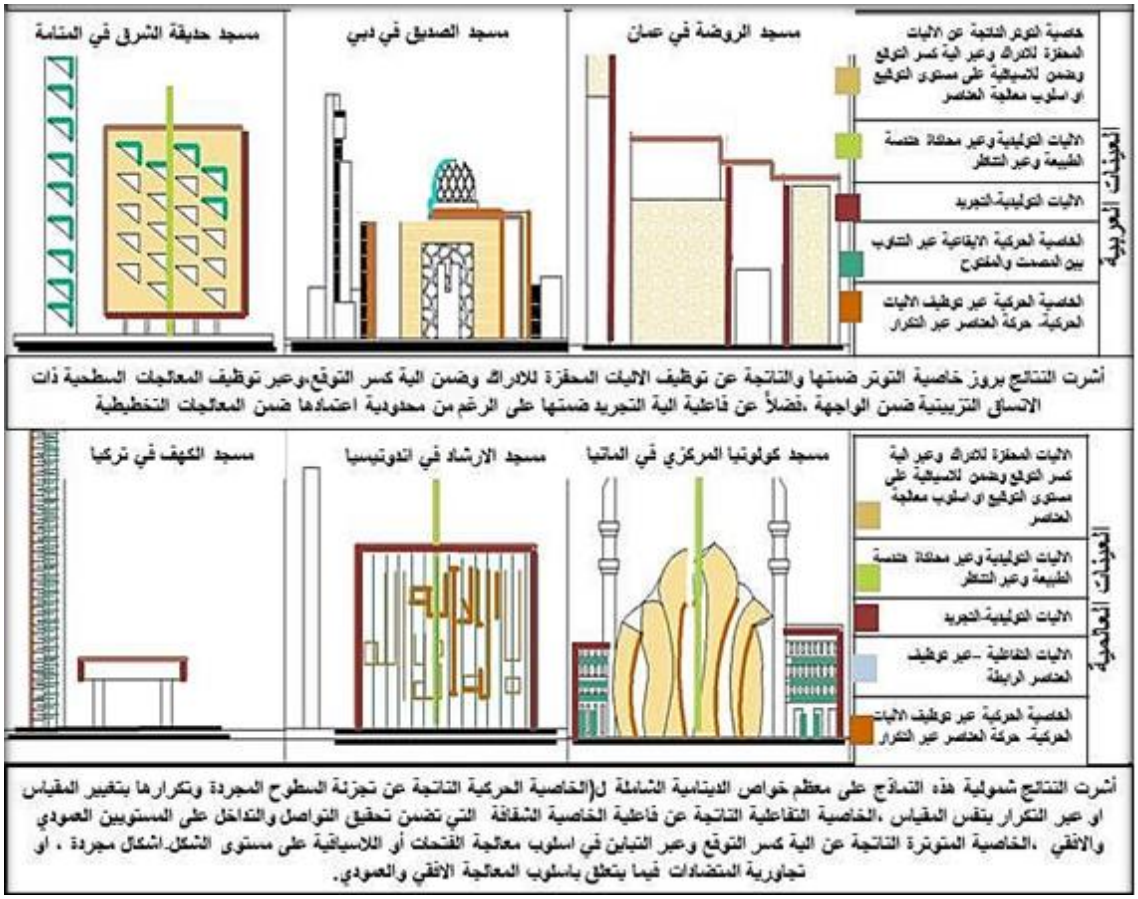

الشكل (٧): يوضح خواص الدينامية الاسلامية ضمن المستوى الشكلي للعينات المعاصرة المنتخبة

٣. الاستنتاجات

١. توصل البحث الى ان الدينامية تمثل قوة ضمن العمل تكون ذات مستويين "باطن وظاهر"،ركز المستوى الباطن على انها قوة مسببه لاحداث تغيير، بينما تراوحت مستويات القوة الظاهرة بين مستويين محسوس ويرتبط

بمجموعة من الخواص الواضحة وملموس ويرتبط بمجموعة من الخواص تتعلق بالامكانية والقابلية لاظهار الخاصية الدينامية عبر "النمو،اللاتحديد،التوتر عبر التكرار،التشعب".

٢. برزت الدينامية كمفهوم مؤثرٍ في العمارة الاسلامية عموماً اذ تمثل المستوى الباطن لها في الاسلوب التنظيمي للفكر عبر اسلوب تعامله مع الثنائيات المتقابله وعبر منهج الوسطية ومانتج عن هذا الفكر من مظهر وسلوك واداء يتسم بتفاعلية تضم جميع المفردات. فالدينامية بمستواها الظاهر تمثلت بمجموعة خواص تتمحور بـ"الخاصية الحركية، الخاصية المرنة،الخاصية التفاعلية، الخاصية التوليدية".كان ذلك عبر توظيف مجموعة من الاساليب :فالخاصية التوليدية والتفاعلية نتجت عن توظيف الاليات المحفزة للادراك وعبر الية كسر التوقع وماتستلزمه من شروط تتطلب "الاعتراف بالاضداد، التفاعل ،التعقيد،التجريد،الوضوح والتمايز"،بينما الخاصية الحركية والتوليدية والمرنة نتجت عن توظيف النظام الرياضي وعبر الية التكرار .

٣. برزت الدينامية الاسلامية عبر خواصها وأساليبها كمؤثرٍ فاعلٍ في صياغة عمارة المساجد المعاصرة ضمن المستويين التخطيطي والشكلي .

٤. ضمن العمارة العربية برزت فاعلية متغيرات الدينامية ضمن المستويات التخطيطية والشكلية بنسب متفاوتة.ففيما يخص المستويات التخطيطية ظهرت محدودية توظيف بعض خواص الدينامية دون الخواص الاخرى.إذ أشرت الخاصية الدينامية وعبر اللاسياقية على مستوى التوقيع تحققاً عبر علاقة المدخل مع جدار القبلة .كما أشرت الاساليب الحركية تحققاً عبر اسلوب معالجة وتوقيع العناصر مثل اسلوب معالجة جدار القبلة أو عبر تحريك توقيع المدخل وعلاقته بالمحراب.بينما لم تؤشر فاعلية الاليات التفاعلية وعبر توظيف العناصر الرابطة مثل السلالم ،كما أشرت محدودية في تحقق الاساليب التوليدية وفيما يتعلق بتوظيف ومحاكاة هندسة الطبيعة ومتغيراتها المتعلقة بالتجريد.

بينما وفيما يخص المستويات الشكلية فقد أشرت النتائج اختلافاً في تحقق هذه المتغيرات. إذ انه وضمن العمارة العربية برزت فاعلية خاصية التوتر الناتجة عن توظيف الية تجاورية المتضادات (التجريد والتكرار) على مستوى المعالجات السطحية ضمن المستوى الشكلي على الرغم من ضعف فاعليتها ضمن المستوى التخطيطي ضمنها. كما برزت خاصية التوتر(الحركية) التي اعتمدت على توظيف المعالجات السطحية ذات الانساق التزيينية ،فضلاً عن الخاصية الايقاعية عبر التكرار بنسب مختلفة.اما خاصية المرونة فتحققت على مستوى الفضاء عبر الاستمرارية الفضائية ضمن المستوى الافقي وعبر توظيف شفافية المفاصل بين الداخل والخارج.اي انه تظهر فاعلية الدينامية الاسلامية بخواصها وأساليبها ضمن المستويات الشكلية اكثر من التخطيطية فيما يخص العمارة العربية .

٥. ضمن العمارة العالمية أُشرت فاعلية خواص الدينامية على المستوى الشكلي والتخطيطي وبنفس النسبة وذلك عبر (توظيف الية التجريد والتناظر والتكرار).إذ انه وفيما يخص المستويات التخطيطية ظهرت فاعلية بعض الاساليب الدينامية متمثلةً بالاليات التفاعلية مع السياق،كما وتبرز الاليات المحفزة للادراك وعبر اللاسياقية على مستوى التوقيع كالية فاعلة ضمنها من خلال أسلوب توقيع المصلى فضلاً عن الاسلوب اللامتوقع لمعالجة جدار القبلة(عبر مجموعة معالجات منها تحويله الى مفصل شفاف بين الداخل والخارج،او تجزئته الى عدة اجزاء تندفع الى الخارج ،او يتم تركيز التوجيه نحو جدار القبلة من خلال توظيف امكانات الضوء والظل ضمن جدار القبلة). كما برزت اللاسياقية على مستوى التوقيع كاسلوب فاعل في معالجة العلاقة بين مكونات المسجد كعلاقة المدخل بقاعة الصلاة وجدار القبلة(إذ تتسم بلامباشريتها). كما ووظفت ضمن المصلى اعتماد الية التكرار حول محور (التناظر).كما أشرت فاعلية مؤشرات الخاصية التفاعلية عبر توظيف الخطوط والسطوح التي تتفاعل وتتداخل مع السياق .بينما وضمن المستوى الشكلي برزت خاصية النمو وعبر اعتماد التكرار بتغيير المقياس ،فضلاً عن الخاصية الايقاعية الحركية الناتجة عن توظيف التكرار بانماطه المتنوعة.،كما انه تبرز خاصية التوتر الحركية عبر توظيف الاليات المحفزة للادراك وعبر اللاسياقية على مستوى الشكل او

التوقيع في اسلوب معالجة بعض العناصر كالمداخل أو المنارة .بذلك فالدينامية الاسلامية تبرز كمؤشر فاعل في صياغة عمارة المساجد العالمية وضمن مستوياتها الشاملة للجانبين التخطيطي والشكلي.

٦. نستنتج فاعلية الدينامية الاسلامية ضمن المستويات الشاملة للعمارة المسجدية العالمية وعبر خواصها التوليدية والحركية والتفاعلية والمرنة ،ومحدوديتها ببعض المستويات ضمن العمارة العربية وبما يدعم فرضية البحث .

٧. ووفق ما سبق تظهر ان عمارة المساجد المعاصرة بنماذجها المنوعة تمثل استمراراً لدينامية المنهج الاسلامي عبر خواصها الشاملة للخاصية(الحركية،التوليدية،التفاعلية،المرنة) .إذ تمثل إستمراراً لها وتمثل نموذجاً جديداً للعمارة الاسلامية يضمن استمرارية الفكر الاسلامي على مستوى الخواص وإختلافاً في مستوى الاساليب والمعالجات .

٥.المصادر

١. المنجد في اللغة و الاعلام،(١٩٨٦)، الطبعة الرابعة والعشرون، دار المشرق، بيروت ، ص٢٣١.

٢. البعلبكي، منير، (19789) ، معجم المورد *"القاموس المعاصر- انكليزي- عربي"* ، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان،.ص٢٩٩.

3. Robert, Paul, (1972) *"Alphabetique And Analogique"* Dictionnaire Delalangue Francaise Societe du Nouveau Littre, p.346

٤. عبد الحكيم، أ.سمالية، (٢٠٠٩)، *"التداولية"*، مجلة المخبر– أبحاث في اللغة وألادب الجزائري-قسم ألادب العربي، جامعة بسكرة،العددالخامس .lab.univ-biskra.dz/lla/imges/pdf/revue5/sahalia.pdf .

٥. البعلبكي، منير،(١٩٧٨)،" معجم *المورد القاموس المعاصر- انكليزي- عربي*"، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان،.ص٢٩٩

٦. نخلة، محمود أحمد، "*آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*" .ص٤٥

٧. مفتاح، د.محمد، (٢٠٠٠) ،" *النص من القراءة الى التنظير*"، تقديم: د. ابو بكر العزاوي، شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء، الطبعة الاولى.ص١٣

٨. (المصدر السابق.ص١٥,١٣)

٩. ابراهيم ،حمادة (د)، (١٩٨٥)،" معجم *المصطلحات الدرامية*"، القاهرة، دار المعارف،ص١٦٢.

١٠. قطوس، بسام موسى ،(٢٠٠٢) ،*"استراتيجية القراءة - التأصيل والاجراء النقدي"*، دار الهدى للنشر والتوزيع،الطبعة الاولى ، الجزائر، .ص١٤٧.

١١. مصطفى، عبد الرحمن،(١٩٩٨)،" *ظاهرة التكرار في الفنون الاسلامية*"، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،.ص١١.

١٢. مفتاح، د.محمد، -(٢٠٠٠) ،*" النص من القراءة الى التنظير"*، تقديم: د. ابو بكر العزاوي، شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء،.ص١٩.

١٣. عبد الحكيم، أ.سمالية،(٢٠٠٩) ،*" التداولية"*، مجلة المخبر– أبحاث في اللغة وألادب الجزائري-قسم ألادب العربي، جامعة بسكرة، العدد الخامس،. على الرابط. (lab.univ -) . biskra.dz/lla/imges/pdf/revue5/sahalia.pdf

١٤. حجازي، سمير، (٢٠٠٧)،" معجم *المصطلحات اللغوية والادبية الحديثة* (فرنسي- عربي/عربي- فرنسي) "، دار الراتب الجامعية، بيروت- لبنان.

١٥. الميلاد، زكي،(٢٠١٠) ، "*من صدمة الحداثة الى البحث عن حداثة اسلامية*"، الانتشار العربي، الطبعة الاولى، بيروت،.ص٩٤.

١٦. زنجبير،أ.د. محمد رفعت احمد،(٢٠١٠)م،" *ديناميكية القران الكريم وجه من وجوه اعجازه*"، دار النشر (إقرأ)، دمشق. على الرابط www.alukah.net .ص٢٩.

١٧. الزحيلي،الدكتور محمد-استاذ الفقه المقارن والدراسات العليا عضو وخبير المجامع الفقهية، رابطة العالم الاسلامي–الادارة العامة للمؤتمرات والمنظمات،(٢٠١٢)، "*المجتمع المسلم ..الثوابت والمتغيرات*"،مؤتمر مكة المكرمة الثالث عشر ،٤-٥ ذي الحجة ، ص٩ .

١٨. علوان،عبد الله ناصح،" *محاضرة في الشريعة الاسلامية وفقهها ومصادره"١* ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الاولى. على الرابط www.abdullahelwan.ne

١٩. إمامة ، د.عدنان محمد،(٢٠٠٣)،" *التجديد في الفكر الاسلامي*"، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية،.ص٢٩

٢٠. اكبر،جميل عبد القادر محمد، (٢٠١٤)،" *قص الحق– العقل وحتمية الفساد*"،ص١٢٨

٢١. http://marwanqadri.com/index.php/

٢٢. حسين، أ.د عبد المنعم محمد استاذ المناهج والتربية العلمية في جامعة اسيوط، (٢٠١٢)،" *الوسطية الاسلامية كمنهج فكر وحياة*"، دار ناشري للنشر الالكتروني،ص١٧٢-١٧٣.

٢٣. ٢٤-قطب، سيد،(١٩٨٩)، "*خصائص التصور الاسلامي ومقوماته*" ، دار الشروق ، القاهرة،.ص٧٢-٧٣

٢٤. (عمارة، محمد ،٢٠٠٩).

٢٥. عبد الحميد ابراهيم،(١٩٧٩)،" *الوسطية العربية مذهب وتطبيق*"،دار المعارف،القاهرة.

٢٦. العبيدي، زينب حسين رؤوف،(٢٠٠٣)،" *الوسطية في العمارة الاسلامية*"، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الهندسة،جامعة بغداد.ص٥٠.

٢٧. العبيدي، زينب حسين رؤوف، (٢٠١٦)،" *دينامية الطراز في عمارة المساجد المعاصرة*"،اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الهندسة ،جامعة بغداد،ص ٤٧, ٥٢.

٢٨. الصقور،صقر مصطفى، (١٩٩٨) ،"*كيف يساهم الفكر المعماري الاسلامي في بلورة الهوية المعمارية الاسلامية* "،ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر المعماري الاول –نقابة المهندسين الاردنيين وجمعية المعماريين الاراديين (العمارة العربية الاسلامية المعاصرة اشكالية الهوية)،عمان، ،ص١٤٧.

٢٩. المسدي،عبدالسلام، (١٩٧٧) ،" *الاسلوبية والاسلوب-نحو بديل فلسفي في نقد الادب*"،الدار العربية للكتاب،ليبيا،تونس.

٣٠. كاظم،د.جنان عبد الرزاق عبد الوهاب ، (٢٠٠٠) ،" *جدلية التواصل في العمارة العراقية "دراسة استقرائية لتواصل طرز العمارة الوادي رافدينية في تاريخ العمارة العراقية"* مع اشارة خاصة الى عمارة العصور العراقية الوسيطة٥٣٩ ق.م-٦٣٢ م، دار الشؤون الثقافية العامة-الطبعة الاولى،بغداد.

٣١. القحطاني، الدكتور هاني محمد،(٢٠٠٩)،" *مبادئ العمارة الاسلامية وتحولاتها المعاصرة: قراءة تحليلية في الشكل"* ، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى، بيروت،.ص٦٧.

٣٢. العواوده، حسن محمود عيسى ، (٢٠٠٩) ،"*فلسفة الوسطية الاسلامية والتجريد في العمارة الاسلامية*:حالة دراسية-الوحدات الزخرفية الاسلامية"، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس-فلسطين،.ص٨٣.

٣٣. العمري، حفصة رمزي،(١٩٨٨) ،" *عمارة المساجد الحديثة في العراق*"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة- قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد،.ص١٨١.

٣٤. المالكي، قبيلة فارس،(٢٠٠٢)،" *التناسب والمنظومات التناسبية في العمارة العربية الاسلامية*"،.ص١٦٤.

٣٥. المصدر السابق ،ص١٦٦

٣٦. ابراهيم، الدكتور عبد الباقي،(١٩٨٧)،" *المنظور الاسلامي للنظرية المعمارية*"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، مصر الجديدة، مصر، ص٧٠.

36. http://www.thenational.ae/news/uae-news/palm-jumeirah-mosque-has-unique-design

37. http://uraiqat.blogspot.com/2012/05/al-rawda-mosque.html?spref=tw
http://uraiqat.blogspot.com/2012/06/reviving-islamic-mathematical.html

38. http://www.enlightermagazine.com/projects/east-mosque-dpa-lightness.
www.macegroup.com/projects/east-park-mosque

39. hm647904.blogspot.com
40. Rad religion charting the borderlands between religion and pop culture, , (2012), Contemporary mosque architecture, may31 .(https://radreligion.wordpress.com/2012
41. Tafline Laylin,Emre Arolat' Underground Sancaklar Mosque in Turkey is Like a Cave.(www.greenprophet.com/2012/06).